في ناحال سوريك بتطوير مدفع يتميّز بسرعة اطلاق خارقة[٣٥].

هل يمكن، بعد هذا العرض السريع لمجالات التعاون العسكرية والاستراتيجية بين الطرفين، القول بأن أهمية اسرائيل الاستراتيجية تراجعت بشكل ملحوظ بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية؟

ممّا لا شك فيه، ان العلاقات بين الطرفين تعرّضت لأزمة ثقة حادّة في الاشهر الاخيرة من رئاسة اسحق شامير الحكومة الاسرائيلية. وممّا لا شك فيه، أيضاً، ان اسرائيل، وخاصة في أعقاب حرب الخليج ودروسها العسكرية، تسعى الى التوصل الى هامش أكبر من الاستقلالية عن حليفتها الاكبر في قراراتها السياسية والعسكرية والاقتصادية أيضاً. وممّا لا شك فيه، كذلك، ان سعي العديد من دول العالم الثالث الى اعادة علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل، وانفتاح أسواق دول اوروبا الشرقية على الصادرات الاسرائيلية العسكرية والمدنية، يشجع تل ـ أبيب على التحرّك بحرية أكبر في مواجهة واشنطن. ولكن الثابت، حتى الآن، هو ان شبكة العلاقات الواسعة والمعقّدة بين البلدين والمصالح المتبادلة ومنظومة القيم المشتركة ما زالت أقوى من أن تتأثّر بخلافات مرحلية في وجهات النظر، بل إن اسرائيل تدرك، تماماً، خاصة مع وجود رابين القادر على مخاطبة الاميركيين ومحاورتهم بطريقة أفضل من سلفه في رئاسة الحكومة الاسرائيلية، ان التفاهم والتنسيق مع الادارة الاميركية يبقى أقل كلفة وأكثر نفعاً لها من اسلوب المواجهة والتصلّب الذي ميّز الحكومة السابقة. وبالتالي فإن الحديث عن خسارة اسرائيل أهميتها الاستراتيجية يبقى سابقاً لأوانه، والارجح انها ستبقى، ولفترة طويلة مقبلة، الحليف الاقوى للولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط. ولعلّ في الاعلان الاميركي المتعمّد عن تدريبات مشتركة بين الجيشين، الاسرائيلي والاميركي، أُجريت في نيسان (ابريل) الماضي في صحراء النقب[٣٦]، رسالة سياسية واضحة الى الرأي العام الاسرائيلي والجالية اليهودية الاميركية من جهة، والجانب العربي من جهة ثانية، بأن واشنطن ما زالت تحرص على تعاونها الاستراتيجي مع اسرائيل، وعلى الفارق النوعي في القدرات العسكرية بين هذه الاخيرة وخصومها العرب، ولصالح اسرائيل بالتأكيد.

---

(١) *Middle East International*, 20/3/1992, p. 3.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ألوف بن، هآرتس، ١٥/٣/١٩٩٢.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) يديعوت احرونوت، ١٥/٣/١٩٩٢.

(٧) رون فوندك، هآرتس، ١٥/٣/١٩٩٢.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) *The Wahsington Report on Middle East Affairs*, April / May 1992, p. 47.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) هآرتس، ١٥/٣/١٩٩٢.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) يديعوت احرونوت، ٢/٦/١٩٩٢.

(١٥) هآرتس، ٢/٦/١٩٩٢.

(١٦) يديعوت احرونوت، ٢/٦/١٩٩٢.

(١٧) هآرتس، ٢/٦/١٩٩٢.

(١٨) زئيف شيف، هآرتس، ٢٨/٢/١٩٩٢.

(١٩) يديعوت احرونوت، ٢٧/٣/١٩٩٢.

(٢٠) المصدر نفسه.